تهمة الوضع
في مدرسة العراق الحديثية

(دراستٌ نقدية)

د. هناء عبدالجبار عطية

كلية الإمام الأعظم -الجامعة-
قسم أصول الدين للبنات

المقدمة

الحمدُ لله الذي بَعَثَ رَسُولَهُ لِتَزْكِيَةِ النُفُوسِ من أَدرانِها، وإِحياءِ القلوبِ من بعدِ مَواتِها بشريعتِهِ الظاهرةِ وآياتِهِ الباهرةِ، والصلاةُ والسلامُ على رسوله المجتبى ونبيه المصطفى الذي أرسله ربُّه بالمحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، ورضي الله عن آل بيته الأطهار وعن صحابته الأخيار.

أما بعد .. فقد تضافرت جهود العلماء لخدمة السنة النبوية والعناية بها حفظًا ونقلاً وتعليمًا وتدوينًا وتصنيفًا وتطبيقًا، وكان لعلماء العراق النصب الوافر من هذه الجهود، إلا أن بعض الطعون وجهت لرواية العراقيين للحديث النبوي الشريف، وهذا أمر لا يسلم منه بلد من البلدان، إلا أن بعض النقاد والمحدثين بالغ في الطعن بحديث أهل العراق لأسباب شتى.

إن مطالعة ما كتب من كتب ومؤلفات ورسائل جامعية وبحوث عن النقد الموجه لأي مدرسة حديثية يشعر القارئ المتمعن بانطباعات معينة منها انجراف الكاتب في إظهار العيوب والأخطاء، وكأن عنوان الموضوع يملي عليه التعسف والمبالغة وتجنب النظرة الموضوعية، وفي أحسن الأحوال يحاول بعض الكاتبين أن يدافع عن هذه المدرسة أو تلك ويجد لها العذر.

كما لوحظ أن النقد الموجه لا يعير أدنى رعاية لنشاط هذه المدرسة أو تلك، وكما يقال: من لا يعمل لا يخطأ، فلا يعقل أن يوجه النقد إلى مدرسة تضم مائة راوٍ وفيها عشرة ضعفاء مثلاً، وتعد مدرسة ضعيفة في حين يسكت عن مدرسة لا يتجاوز رواتها العشرة وعدد الضعفاء فيها ثلاثة مثلاً، فنسبة الضعفاء في الأولى ١٠٪ في حين أنها في الثانية ٣٣٪!.

والأمر الآخر أن بعض الباحثين يظهر أخطاء هذه المدرسة أو تلك وكأن المدارس الأخرى تخلو من هذه الأخطاء، فهناك أمور كثيرة تشترك فيها جميع المدارس بلا استثناء.

ومن الأمور اللافتة للنظر أن الخلاف المذهبي أو السياسي انعكس سلباً على تقويم المدارس فالمدرسة الفلانية التي تتبع مذهب فقهي معين ترفض روايته مدرسة أخرى لأنها تخالفها في توجهها الفقهي، أو رفض رواية محدث ما لهذا السبب، وغير ذلك من أسباب لا نريد التوسع فيها.

ومما أهمله كثير من الباحثين هو عدم البحث عن جذور المشكلة أو مسبباتها، والاكتفاء بظواهرها، أو عدم تسليط الضوء على الجهد المقابل لهذه المدارس في معالجة الأخطاء أو الطعون أو الخلل، إذ ينبغي أن تكون هناك موازنة منصفة محايدة الغرض منها الوقوف على الحقيقة خدمة للحديث النبوي لا تسخير الأمر لمصالح ضيقة.

فكان هذا البحث الموسوم (**تهمة الوضع في مدرسة العراق الحديثية- دراسة نقدية**).

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: تعريف الوضع واسبابه.

المبحث الثاني: اسباب الوضع في العراق.

المبحث الثالث: أقوال العلماء في نقد مدرسة العراق.

والله ولي التوفيق.

❊ ❊ ❊

المبحث الأول
تعريف الوضع وأسبابه

* **أولاً: تعريف الوضع لغةً:**

قال ابن فارس: «وضع الواو والضاد والعين: أصل واحد يدل على الخفض للشيء وحطه. ووضعته بالأرض وضعاً، ووضعت المرأة ولدها. ووضع في تجارته يوضع: خسر»[1].

ووضع الشيء يضعه وضعاً: إذا حطه وأسقطه أو مأخوذ من الضعة، وهي الانحطاط في الرتبة أو من وضعت المرأة ولدها[2].

وذكر ابن حجر أن الوضع يأتي بمعنى الملصق، يقال: وضع فلان على فلان كذا: أي ألصقه، والموضوع الملصق، وضع فلان على فلان كذا أي ألصقه به، فالوضع يأتي بمعنى السقوط، وبمعنى الانحطاط، وبمعنى الولادة، وبمعنى الإلصاق، وعن الأخير يرى ابن حجر أن هذا المعنى أليق به بهذه الحيثية[3].

---

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: مادة (وضع) ٦/ ١١٨.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: مادة (وضع) ٢/ ٢٩٤؛ الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت١٤٠٣هـ)، دار الفكر العربي، بيروت، بلا تاريخ: ٣١٩.

(٣) ينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ١/ ١٢٤.

وفي الاصطلاح قال ابن الصلاح: هو المختلق المصنوع، اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة، ولا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقروناً ببيان وضعه بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب «[1].

٢. أسباب الوضع:

تشترك أسباب كثيرة في ظهور الوضع، منها:

أ. الطعن في الإسلام: وهذا من عمل الزنادقة بقصد تشويه العقائد الإسلامية وتشكيك الناس في دينهم. قال حماد بن زيد: «وضعت الزنادقة على رسول الله اثني عشر ألف حديث بثوها في الناس»[2].

ب. التقرب إلى الله تعالى والترغيب في العمل الصالح: وهذا من عمل بعض من ينتسب إلى الزهد والصلاح، وهو شر الوضاعين؛ لأن الناس تنخدع بهم وتقبل موضوعاتهم ثقة بهم.

---

(١) معرفة أنواع علوم الحديث، المعروفة بمقدمة ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر بدمشق، دار الفكر المعاصر ببيروت، ١٩٨٦م: ٩٨ ـ ٩٩.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبدالبر النمري (ت٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى أحمد العلوي، ومحمد عبدالكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ: ١/ ٤٤؛ الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق أبي عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، بلا تاريخ: ٤٣١؛ الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي القاهري الشافعي (ت٨٠٢هـ)، تحقيق صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ١/ ٢٢٥.

ومن الأمثلة على هذا الأحاديث الموضوعة في فضائل السور التي اتهم بها أبا عصمة نوح بن أبي مريم المروزي[1].

قيل له: من أين لك عن عكرمة[2] عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال: «إني قد رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة»[3].

ج. الانتصار للمذهب: وهذا من عمل بعض المذاهب والفرق بعد ظهور الفتنة، كالأحاديث الموضوعة في فضائل علي رضي الله عنه وكان عامر الشعبي[4] يقول: « ما

(١) هو نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي القرشي، قاضي مرو، مولاهم مشهور بكنيته ويعرف بالجامع لجمعه العلوم؛ لكن كذبوه في الحديث لأنه كان يضع الحديث، (ت١٧٣ه). ينظر: الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ٤/ ٣٠٤؛ الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م: ٨/ ٤٨٤.

(٢) هو عكرمة بن عبد الله، أبو عبد الله البربري، مولى ابن عباس. ثقة ثبت عالم بالتفسير توفي بالمدينة سنة (١٠٥هـ). ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م: ٣/ ٣٢٦؛ العبر في خبر من غبر، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ١/ ١٠٠.

(٣) المدخل إلى كتاب الإكليل، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الاسكندرية، بلا تاريخ: ٥٤؛ مقدمة ابن الصلاح: ١٠٠؛ مشيخة القزويني، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني (ت٧٥٠هـ)، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م: ١١٥.

(٤) هو عامر بن شراحيل، أبو عمرو الشعبي الحميري من التابعين يضرب المثل بحفظه، حدث عن عدد كبير من الصحابة، ثقة مشهور فقيه فاضل من الطبقة الثالثة (ت١٠٣هـ) وله نحو من (٨٠) سنة. ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري

كذب على أحد من هذه الأمة ما كذب على علي بن أبي طالب»[1].

د. الرغبة في التكسُّب والارتزاق، كبعض القصاص الذين يتكسّبون بالتحدث إلى الناس، فيوردون بعض القصص المسلية والعجيبة، حتى يستمع الناس إليهم ويعطوهم[2].

هـ. اتباع هوى بعض الرؤساء كقصة المهدي، والأحاديث التي وضعت في الدولة العباسية نصوصا على إمامة العباس وأولاده إلى قيام الساعة[3].

(ت٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م: ٦/ ٢٥٩؛ تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ: ٥/ ٦٥.

(١) مسند ابن الجعد، أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت٢٣٠هـ)، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ١/ ٣٥٦، رقم (٢٤٦٣).

(٢) ينظر: اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، تحقيق المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م: ٢/ ٥١

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٥١ .

المبحث الثاني
أسباب الوضع في العراق

يبزر من بين الأسباب السابقة سبب رئيسي لظهور الوضع في العراق، وهو الانتصار للمذاهب، وهذا أمر لا يكاد يسلم منه فريق دون آخر، ويكاد يكون الخوارج أقل الفرق كذباً، وفي هذا يقول أبو داود سليمان بن الأشعث: « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج، ثم ذكر عمران بن حطان وأبا حسان الأعرج "[٤].

وروي عن أبي إسحاق[٥] قال: ((لما أحدثوا تلك الأشياء بعد علي رضي الله عنه، قال رجل من أصحاب علي رضي الله عنه: قاتلهم الله أي علم أفسدوا... سمعت المغيرة، يقول: لم يكن يصدق على علي رضي الله عنه في الحديث عنه إلا من أصحاب عبد الله بن مسعود))[٦].

(٤) الكفاية في علم الرواية: ١٣٠.

(٥) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال علي، ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، روى عن جرير، وعدي بن حاتم، وزيد بن أرقم، وابن عباس، وغيرهم، وعنه: ابنه يونس، وحفيده إسرائيل، وشعبة، والسفيانان، وأبو بكر بن عياش. ثقة مكثر عابد من الطبقة الثالثة، اختلط بأخره (ت١٢٩هـ) وقيل قبل ذلك. ينظر: صفة الصفوة، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق أحمد علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م: ٢/ ٦٠؛ مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار أبو جعفر الطحاوي، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي الحنفي العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق محمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م: ٢/ ٣٩٨.

(٦) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المعروف بصحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ: المقدمة، باب في الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم، ١/ ١٣، رقم (٥).

فهذا الخبر يشير إلى أمرين مختلفين هو ظهور الوضع على علي رضي الله عنه من أصحابه لاسيما من هم بالعراق، ولكنه في الوقت نفسه يشير إلى جهود العراقيين في رواية أحاديث علي رضي الله عنه الصحيحة، وهم أصحاب ابن مسعود في الكوفة.

وأن خير من تصدى للوضع هم العراقيون أنفسهم، «الذين صار الحديث لهم ملكه نفسانية لكثرة مزاولتهم له، ولكونهم يعرفون غالب ما يقوله (ﷺ) من أمر ونهي وشبه ذلك من قيامه وقعوده إلى ما لا ينحصر، فإذا رأوا شيئاً ليس عندهم فيه أصل، أنكروه»[1].

يمكن إجمال أسباب ظهور الوضع في العراق بما يأتي:

إن السبب الذي جعل العراق يتبوأ مكانة علمية مميزة، لكونه عاصمة للخلافة في عهد علي رضي الله عنه، وفي العصر العباسي، هو ذاته الذي جعله ساحة للوضاعين.

إن العراق كان ساحةً للصراع بين الأمويين وبين المناوئين لهم، دفع بالفئات المتناحرة إلى الوضع كل محاولاً نصرة مذهبه.

إن سوق الوضاعين تروج في المدن الكبيرة لاسيما في دولة الخلافة، أو ساحة الصراع، فالحديث إن وضع في فضل علي رضي الله عنه أو في فضل الأمويين مثلاً لن يكون ذا فائدة إن وضع في اليمن أو في بخارى؛ لكنه سيكون أشد تأثيراً إن وضع في الشام أو في العراق، «فقد كان الوضاعون» يدخلون المدن ويتشبهون بأهل العلم ويضعون الحديث على العلماء ويروون عنهم ليوقعوا الشك والريب في قلوبهم فعسى يضلون ويضلون، فيسمع الثقات منهم ما يروون ويؤدونها إلى من بعدهم حتى تداولوها بينهم»[2].

---

(١) المحاكمات الملاح بين مغلطاي وابن الصلاح، أحمد عبد الكريم السلامي، الدار الأثرية، عمان، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ١/ ٦٠١.

(٢) بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم ضياء العمري، دار بساط، بيروت، ط٤، بلا تاريخ: ٣٤

إن شهرة الرواة العراقيين مدعاة لأن يكثر الوضاعين باستعارة أسانيد الثقات، واستغلال أسمائهم للترويج لبضاعتهم، وأن النشاط الحديثي في العراق أدعى لأن يأتي الوضاعين إليه بذريعة روايـة الحديث لرواجه في العراق، ومن ذلك استغلال اسم الحسن البصري في الوضع، كما في الحديث المنسب إليه: ((... حدثنا عمرو بن عبيد، عن الحسن: أن رسول الله ﷺ، قال: إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه)) (١). قال الجورقاني بعد أن روى الحديث: «هذا حديث موضوع باطل، لا أصل له في الأحاديث، وليس هذا إلا من فعل المبتدعة الوضاعين، خذلهم الله في الدارين، من اعتقد هذا وأمثاله، أو خطر بباله أن هذا مما جرى على لسان رسول الله ﷺ فهو زنديق، خارج من الدين، وعمرو بن عبيد، الذي روى هذا الحديث، قد رمي بالكذب»(٢). وهذا شبيه بما قاله ابن الجوزي: «انتهز الكذابون فرصة كثرة ما رواه أمثال أبي هريرة من الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ وهى كثيرة جداً فوضعوا من الأحاديث المكذوبة شيئا كثيرا نسبوه للنبي ﷺ زوراً عن طريق أبي هريرة، ليتوه كثيرهم المكذوب في كثيره الصحيح، وليشق تمييز صحيحه من سقيمهم»(٣). ومن أمثال أباء بن جعفر البتحيرمي البصري، كذاب وضع على أبي حنيفة أكثر من ثلاثمائة حديث(٤).

ونسب مؤلفه أكرم العمري القول إلى ابن حبان في كتابه المجروحين، ولم أقف على النص في الكتاب.

(١) الأباطيل والمناكير، الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني (ت٥٤٣)، د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، ط٤، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١، رقم (١٨٨).

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٣٥١.

(٣) الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م: ١/ ٧.

(٤) ينظر: لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م: 220/ 1.

وهم بعض الرواة، كما قال ابن حبان: «أبان بن أبي عياش من أهل البصرة كنيته أبو إسماعيل واسم أبيه فيروز مولى لعبد القيس يحدث عن أنس والحسن روى عنه الثوري والناس وكان من العباد الذين يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام سمع عن أنس بن مالك أحاديث وجالس الحسن فكان يسمع كلامه ويحفظه فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن الذي سمعه من قوله عن أنس عن النبي ﷺ وهو لا يعلم ولعله روى عن أنس أكثر من ألف وخمسمائة حديث ما لكبير شيء منها أصل يرجع إليه»[(١)].

كثرة من نزل العراق من الكذابين، ومن هؤلاء:

أبان بن أبي عياش فيروز العبدي مولاهم البصري، متروك، أصله من فارس[(٢)].

جعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي الدمشقي، نزيل البصرة متروك الحديث[(٣)].

صالح بن حسان، أبو الحارث المدني نزيل البصرة متروك[(٤)].

عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير القرشي الأسدي الزبيري، أبو الحارث المدني، نزل بغداد، متروك الحديث[(٥)].

---

(١) كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، الدارمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد. دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ: ١/ ٩٦.

(٢) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م: ١/ ٢٠٧؛ تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م: ٨٧.

(٣) ينظر: تقريب التهذيب: ١٤٠.

(٤) ينظر: تقريب التهذيب: ٢٧١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٧.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو القاسم المدني العمري نزيل بغداد متروك[1].

العلاء بن كثير الليثي، أبو سعد مولى بني أمية دمشقي، نزل الكوفة، متروك[2].

إن الوضع حالة عامة لم يكن محصوراً بالعراق، بل هو في مكان يمكن أن يبلغه الوضاعون، ولاسيما القصاصون منهم، الذين يكذبون على رسول الله ﷺ من أجل الجاه والتباهي.

ويؤيد هذا ما الشعبي الذي روى هذه الحكاية الطريفة يقول: «بينما عبد الملك جالس وعنده وجوه الناس من أهل الشام، قال لهم: من أعلم أهل العراق؟ قالوا: ما نعلم أحدا أعلم من عامر الشعبي. فأمر بالكتاب إلي. فخرجت إليه حتى نزلت تدمر. فوافقت يوم جمعة، فدخلت أصلي في المسجد، فإذا إلى جانبي شيخ عظيم اللحية قط أطاف به قوم من أهل المسجد، وهم يكتبون عنه. فحدثهم قال: حدثني فلان عن فلان يبلغ به النبي ﷺ إن الله تعالى خلق صورين، له في كل صور نفختان: نفخة الصعق ونفخة القيامة. قال الشعبي: فلم أضبط نفسي أن خففت صلاتي. ثم انصرفت فقلت: يا شيخ! اتق الله ولا تحدثن بالخطأ. إن الله تعالى لم يخلق إلا صوراً واحداً، وإنما هي نفختان: نفخة الصعق ونفخة القيامة. فقال لي: يا فاجر إنما يحدثني فلان عن فلان. وترد علي؟ ثم رفع نعله فضربني بها، وتتابع القوم علي ضرباً معه. فوالله ما أقلعوا عني حتى حلفت لهم أن الله تعالى خلق ثلاثين صوراً، له في كل صور نفخة. فأقلعوا عني. فرحلت حتى دخلت دمشق ودخلت على عبد الملك. فسلمت عليه، فقال لي: يا شعبي بالله حدثني بأعجب شيء رأيته في سفرك، فحدثته حديث التدمريين، فضحك حتى

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٦.

ضرب برجليه»[1].

فإن كان الوضع قد ظهر في العراق، ففي المقابل قد قيض الله تعالى من العلماء الأفذاذ الذين جابهوا هذا باقتدار، وميزوا الحق من الضلال.

❊ ❊ ❊

(١) القصاص والمذكرين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق د. محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م: ٣٠٢ - ٣٠٣؛ تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق حمد الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م: ١٥٢ - ١٥٣.

المبحث الثالث
أقوال العلماء في نقد مدرسة العراق

يستشهد بعضهم بأقوال مروية عن بعض الصحابة والتابعين في توجيه النقد إلى مدرسة العراق، حتى قال بعض الباحثين: «ولقد أدت كثرة الوضع للحديث في الكوفة إلى إعطاء فكرة سيئة عن العراق كمركز مهم من مراكز العلم والرواية في العالم الإسلامي آنذاك، فتدهورت سمعة العراقيين العلمية في الأمصار المختلفة منذ فترة مبكرة، فقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: يا أهل العراق أهل الشام خير منكم خرج إليهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ كثير فحدثونا بما نعرف، وخرج إليكم نفر قليل من أصحابه فحدثتمونا بما نعرف وبما لا نعرف. وقدم جماعة من أهل العراق إلى عبد الله بن عمرو بن العاص بمكة طالبين إليه أن يحدثهم فقال لهم: إن من أهل العراق قومًا يكذبون ويكذبون ويسخرون، وقال الزهري: إذا سمعت بالحديث العراقي فأردد به ثم أردد به. وقد كان من نتيجة ذلك أن ضربت السلطة في دمشق العزلة العلمية عليهم فلم تستفهم فيما يستجد من أقضية وأحداث بل اعتمدت على علماء الشام والمدينة فقط يقول الأوزاعي: كانت الخلفاء بالشام فإذا كانت الحادثة سألوا عنها علماء أهل الشام وأهل المدينة، وكانت أحاديث العراق لا تجاوز جدور بيوتهم، فمتى كان علماء أهل الشام يحملون عن خوارج أهل العراق، وهو يريد بالخوارج الخارجين على السنة ولعله أراد بذلك الخارجين على السلطة»[1].

وقال آخر: «وقد اشتهرت العراق بالوضع حتى سميت دار الضرب تضرب فيها الأحاديث كما تضرب الدراهم، وكان أهل المدينة يتوقون أحاديثهم، وكان

(١) بحوث في تاريخ السنة: ٢٦ والقول للدكتور أكرم العمري.

مالك يقول: نزلوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب، لا تصدقوهم ولا تكذبوهم. وقال له عبد الرحمن بن مهدي: يا أبا عبد الله سمعنا في بلدكم المدينة أربعمائة حديث في أربعين يوما ونحن، أي: في العراق في يوم واحد نسمع هذا كله، فقال له: يا عبد الرحمن، من أين لنا دار الضرب التي عندكم؟ دار الضرب تضربون بالليل وتنفقون بالنهار. وقال ابن شهاب: يخرج الحديث من عندنا شبراً فيعود في العراق ذراعا. وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لجماعة من أهل العراق جاؤوا يسألونه أن يحدثهم: إن من أهل العراق قوما يكذبون ويكذبون ويسخرون»[1].

ومن الأقوال الواردة في ذم رواية العراقيين التي جمعها السيوطي:

« وقال الشافعي: إذا لم يوجد للحديث من الحجاز أصل، ذهب نخاعه، حكاه الأنصاري في كتاب ذم الكلام، وعنه أيضاً: كل حديث جاء من العراق وليس له أصل في الحجاز فلا يقبل، وإن كان صحيحاً، ما أريد إلا نصيحتك».

وقال مسعر: قلت لحبيب بن أبي ثابت: أيما أعلم بالسنة أهل الحجاز أم أهل العراق؟ فقال: بل أهل الحجاز. وقال الزهري: إذا سمعت بالحديث العراقي فأورد به ثم أورد به. وقال طاوس: إذا حدثك العراقي مائة حديث فاطرح تسعة وتسعين. وقال هشام بن عروة: إذا حدثك العراقي بألف حديث فألق تسعمائة وتسعين، وكن من الباقي في شك.

وقال الزهري: إن في حديث أهل الكوفة دغلاً كثيراً. وقال ابن المبارك: حديث أهل المدينة أصح وإسنادهم أقرب. وقال الخطيب: أصح طرق السنن ما يرويه أهل الحرمين مكة والمدينة، فإن التدليس عنهم قليل، والكذب ووضع الحديث عندهم

(١) السنة قبل التدوين، محمد عجاج الخطيب، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧م: ١٩٤.

عزيز»[1].

ثم يقول السيوطي: «ولأهل اليمن روايات جيدة وطرق صحيحة، إلا أنها قليلة، ومرجعها إلى أهل الحجاز أيضاً. ولأهل البصرة من السنن الثابتة بالأسانيد الواضحة ما ليس لغيرهم مع إكثارهم. والكوفيون مثلهم في الكثرة، غير أن رواياتهم كثيرة الدغل، قليلة السلامة من العلل. وحديث الشاميين أكثره مراسيل ومقاطيع، وما اتصل منه مما أسنده الثقات فإنه صالح. والغالب عليه ما يتعلق بالمواعظ»[2].

فهذه الأقوال -على افتراض صحتها- فيها تعسف كبير، وحملت على غير محملها، وحرقت الأخضر باليابس، فإن شاع الوضع في الكوفة، فلا يصح تعميم هذا الأمر، ناهيك عن ما شاع من التحاسد بين العلماء، ويرد هذه الأقوال ما حكاه السيوطي عن ابن تيمية: «اتفق أهل العلم بالحديث على أن أصح الأحاديث ما رواه أهل المدينة، ثم أهل البصرة، ثم أهل الشام»[3].

وهي تحمل في أحسن أحوالها على التحري في قبول الحديث، وفيما يأتي مناقشة هذه الأقوال:

أ. قول عائشة -رضي الله عنها- ذكره ابن عساكر عند حديثه عن فضل رواية أهل الشام، وعلى افتراض صحة الخبر (إذ فيه من لا يعرف، وفيه يحيى بن سليم مختلف فيه قال عنه أحمد: «رأيته يخلط في الأحاديث، فتركته»[4]، وقال عنه ابن حجر: «صدوق

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، السعودية، بلا تاريخ: ٨٩ - ٩٠.

(٢) تدريب الراوي: ٩٠.

(٣) تدريب الراوي: ٩٠ وينظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩ م: ٨١.

(٤) سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي

سيء الحفظ»[1] والخبر قد انفرد به ابن عساكر، وعلى افتراض صحته فإن يحدث أهل العراق بما لا يعرفه أهل المدينة لا يعني كذب الرواية، فقد حل في العراق عدد كبير جداً من الصحابة وروى كل منهم ما سمعه أو ما شاهده من رسول الله ﷺ فلا يشترط أن يعرفه أهل المدينة، وإلا لحصر الحديث بالمدينة فقط وكان ما سواه موضوعاً، أما أن رواية أهل الشام أصحّ فهو قول مختلف فيه كما تقدم، وهو لا يعني عدم وجود الوضع لاسيما من أصحاب الأهواء في الكوفة، ولكن الاعتراض على هذا التعميم، إذ لا يكاد يخلو بلد من الوضع، ولاسيما في العراق الذي كان عاصمة أو ساحة صراع يكثر فيها العلماء والوضاعون.

أما قول عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- فلا يراد منه إلا التثبت بدليل تكملة الرواية التي تغافل عنها الباحث وهي: «فقلنا: من أهل العراق. فقال: إن من أهل العراق قوما يكذبون ويكذبون ويسخرون. قال قلنا: ما كنا لنكذبك ولا نكذب عليك ولا نسخر منك. حدثنا بحديث لعل الله ينفعنا به. فحدثتهم بحديث في بني قنطور بن كركر»[2].

فهو رضي الله عنه كان يخشى من التكذيب والسخرية، ولما عرفهم حدثهم.

أما أقوال غيرهم من العلماء فهي أقوال لا تعبر إلا عن رأي قائلها، وقد يكون للصراع السياسي والخلاف المذهبي والشخصي أثره في هذه الأقـوال، فضلاً عن هذا فخبر الزهري انفرد به ابن عساكر بالسند السابق نفسه، كما أن كلام الزهري لا يقبل، فهو قد حجَّر واسعاً، وخلط الغث بالسمين، وهو ينافي دقة المحدثين وأمانتهم

(ت٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٩/ ٣٠٧.

(١) تقريب التهذيب: ٥٩١.

(٢) السنة قبل التدوين: ١٩٤.

وحرصهم على توخي الرواية الصحيحة، كما أن الزهري نفسه وجه له النقد الشديد بسبب إرساله للحديث، فقد ضعف مراسيله الذهبي وعدها من أوهى المراسيل[1].

وقول الأوزاعي انفرد به ابن عساكر، كما أن قول الأوزاعي يدحضه مجيئه هو نفسه إلى العراق لطلب الحديث عن علمائه كما تقدم، أما أن الخلفاء بالشام لا يعتدون بأحاديث العراق فهذا سببه سياسي بحت لا يجهله أحد، فالعراق كان في صراع مرير مع الشام، كما يناقضه طلب الخليفة عبد الملك بن مروان الشعبي إلى الشام وظل زمانا ملازماً له ونديماً لعبد الملك[2].

أما تسمية العراق بدار الضرب لأنه تضرب فيها الأحاديث، فهذا المقولة ذكرها السباعي ونسبها للإمام مالك[3]، ولم يذكر لكلامه مصدراً وقد تناقلها عنه بعض الباحثين ولم أجد لها أصلاً، وعلى افتراض صحتها، أو صحة ما نسب إلى الإمام مالك، فإنه ألزم نفسه بعمل أهل المدينة ورجحه على ما سواه، فلا غرابة أن يرفض حديث غير المدينة.

أما أقوال غيره من العلماء فهو رأي شخصي فيه تعميم مجانب للصواب، وبخس لجهود العلماء الآخرين الذين بذلوا جهودهم في نشر الحديث والدفاع عنه، وكان يفترض تخصيص الطائفة التي كانت تضع الحديث في العراق، ووضع النقاط على الحروف عوضاً عن هذا التعميم الذي يبخس حقوق الآخرين.

---

(١) ينظر: الموقظة في علم مصطلح الحديث، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤١٢هـ: ٩٣.

(٢) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م: ٣/ ١٣.

(٣) ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الدكتور مصطفى حسني السباعي (ت١٣٨٤هـ)، المكتب الإسلامي، دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م: ٧٩.

كما أن هذه الأقوال المحكية يناقضها أقوال أخرى تخالفها، كما تقدم في المبحث السابق وملازمة رواة العراق لعلماء المدينة أو مكة من الصحابة أو التابعين، كما يلاحظ أن جميع هذه الأقوال صدرت من أهل المدينة ما عدا قول الأوزاعي أو ممن تتلمذ في المدينة، ويتناسى هؤلاء جهود العراقيين في نشر العلوم في البلاد التي فتحها العرب شرق العراق.

ولعل مقولة الإمام الشافعي الآتية تمثل جانب الإنصاف وما يجب التعامل معه في قوله: «من عرف من أهل العراق ومن أهل بلدنا بالصدق والحفظ قبلنا حديثه، ومن عرف منهم ومن أهل بلدنا بالغلط رددنا حديثه، وما حابينا أحداً، ولا حملنا عليه»[1].

ومن المنصفين علي بن المديني الذي قال: «دار حديث الثقات على ستة: رجلان بالبصرة، ورجلان بالكوفة، ورجلان بالحجاز، فأما اللذان بالبصرة فقتادة ويحيى بن أبي كثير، وأما اللذان بالكوفة فأبو إسحاق والأعمش، وأما اللذان بالحجاز فالزهري وعمرو بن دينار، قال: ثم صار حديث هؤلاء إلى اثني عشر: منهم بالبصرة سعيد ابن أبي عروبة وشعبة بن الحجاج ومعمر بن راشد وحماد بن سلمة وجرير بن حازم وهشام الدستوائي، وصار بالكوفة إلى الثوري وابن عيينة وإسرائيل، وصار بالحجاز إلى ابن جريج ومحمد بن إسحاق ومالك، قال أبو زرعة فصار حديث هؤلاء كلهم إلى يحيى بن معين»[2].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ١/ ٢٠٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الشافعي المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق عمرو غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م: ٦٥/ ١٦ ـ ١٧؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج جمال الدين يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة

وهذه المقولة تبين مكانة العراقيين الحقيقة التي لم يطمسها وضع المنحرفين فهم ثلثي الحديث كما ذكر المديني.

ولا ينبغي أن تضيع جهود العلماء الصادقين بسبب ما وضعه أصحاب الفرق المنحرفة، وأهل الأهواء والزيغ، والقصاصون الذين كانوا يرتحلوا إلى المدن المشهورة لاسيما البصرة والكوفة لينشروا سمومهم.

❊ ❊ ❊

الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م: ٣١/ ٥٥٠ ـ ٥٥١.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث ألخص أهم النتائج والتوصيات:

* **أولاً: النتائج:**

اشتركت أسباب كثيرة في ظهور الوضع، وهذه الأسباب لا يسلم منها بلد دون آخر، وإن تفاوتت نسبة الوضع فيها.

من بين الأسباب الرئيسة لظهور الوضع في العراق، وهو الانتصار للمذاهب.

نزل العراق كثير من الكذابين، لمكانة العراق السياسية والفكرية.

في مقابل الوضع ظهر في العراق جهود كبيرة جداً لمقاومة الوضع.

إن الأقوال التي نقلت عن الطعن في حديث العراقيين محمولة على رفض رواية الوضاع، وأن في تعميمها تعسف كبير، وحملت على غير محملها.

إن رفض حديث أهل العراق يعني رفض السنة النبوية، فقد تحمل العراقيون رواية الحديث، ويندر أن تجد حديثاً ليس فيه عراقياً.

* **ثانيًا: التوصيات:**

إن كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلا كلام رسول الله ﷺ، وقد شاعت أقوال وقواعد وضعها بعض المحدثين، وأن تعميمها من دون مناقشة وتمحيص يخالف المنهج العلمي، لذلك فهذه دعوة إلى الباحثين لتمحيص هذه الأقوال.

وجوب التحري في معرفة أسباب تضعيف بعض الرواة؛ فإن بعض الأسباب قد لا تكون مقبولة على الرغم من شيوعها بين المحدثين.

والله الهادي إلى سواء السبيل ...

المصادر والمراجع

١. الأباطيل والمناكير، الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني (ت٥٤٣)، د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، ط٤، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢. بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم ضياء العمري، دار بساط، بيروت، ط٤، بلا تاريخ.

٣. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الشافعي المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق عمرو غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٤. تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق حمد الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، السعودية، بلا تاريخ.

٦. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٧. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

٨. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.
٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج جمال الدين يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٠. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.
١١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
١٢. السنة قبل التدوين، محمد عجاج الخطيب، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧م.
١٣. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الدكتور مصطفى حسني السباعي (ت١٣٨٤هـ)، المكتب الإسلامي، دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٤. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٥. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي القاهري الشافعي (ت٨٠٢هـ)، تحقيق صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١٦. صفة الصفوة، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق أحمد علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٧. الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
١٨. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.
١٩. العبر في خبر من غبر، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢٠. القصاص والمذكرين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق د. محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٢١. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩ م.
٢٢. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٢٣. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٤. كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، الدارمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق

محمود إبراهيم زايد. دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ.
٢٥. الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق أبي عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، بلا تاريخ.
٢٦. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م.
٢٧. المحاكمات الملاح بين مغلطاي وابن الصلاح، أحمد عبد الكريم السلامي، الدار الأثرية، عمان، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٨. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٩. المدخل إلى كتاب الإكليل، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الاسكندرية، بلا تاريخ.
٣٠. مسند ابن الجعد، أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت٢٣٠هـ)، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٣١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المعروف بصحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.
٣٢. مشيخة القزويني، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني (ت٧٥٠هـ)، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت،

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٣. معرفة أنواع علوم الحديث، المعروفة بمقدمة ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر بدمشق، دار الفكر المعاصر ببيروت، ١٩٨٦م.

٣٤. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار أبو جعفر الطحاوي، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي الحنفي العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق محمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

٣٥. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

٣٦. الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ -١٩٦٦م.

٣٧. الموقظة في علم مصطلح الحديث، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤١٢هـ.

٣٨. النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٣٩. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت١٤٠٣هـ)، دار الفكر العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٤٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي

بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

٤١. اليواقيت والـدرر في شرح نخبة ابن حجر، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، تحقيق المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م.

❊ ❊ ❊